القس جيم وينكلر(*)
فيما يلي ملاحظاتي أثناءَ الجلسةِ الختاميَّةِ لمؤتمرِ الأزهرِ المنعقدِ في الأوَّلِ من مارسَ لعامِ ٢٠١٧م: ملخص كلمة القس جيم وينكلر
سلامُ اللَّهِ عليكم.
السَّادةُ والسَّيِّداتُ الأجلَّاءُ:
بالنيابةِ عنِ المجلسِ الوطنيِّ للكنائسِ بالولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّةِ؛ فإنَّني أَنقُلُ إليكم التحيَّاتِ وأُقدِّمُ شُكري الجزيلَ لفضيلةِ الإمامِ الأكبرِ ولمجلسِ حكماءِ المسلمينَ لدعوتِنا لحضورِ هذا المؤتمرِ المُهِمِّ.
وأنا ممتَنٌّ أيضًا لإتاحةِ الفرصةِ الَّتي جمعَتني والقادةَ المسيحيينَ من جميعِ أنحاءِ المنطقةِ.
وإنَّني أُحيِّي قداسةَ البابا تواضروس الثَّاني، والبطاركةَ، وزعماءَ جميعِ الكنائسِ الموجودينَ هُنا.
حينَ تشاركتُ الأخبارَ مع المسيحيينَ والمسلمينَ واليهودِ حولَ العالَمِ بأنَّني سوفَ أحضرُ هذا المؤتمرَ؛ فقد تلقَّيْتُ العديدَ من عباراتِ التَّأْييدِ، وعلمتُ أنَّ عددًا كبيرًا منَ النَّاسِ يتضرَّعونَ منْ أجلِ نجاحِ هذا التجمُّعِ.
خلالَ زيارتي السابقةِ لمصرَ؛ كنتُ ضمنَ وفدِ سلامٍ أمريكيٍّ، كان يسعى لوقفِ الغزوِ الأمريكيِّ للعراقِ، وإنِّي آسفٌ لأنَّ مجهوداتِنا لم تكنْ ناجحةً، فإنَّ تلكَ الحربَ الآثمةَ والمأساويةَ قد أطلقتِ العنانَ للموتِ والعنفِ والإرهابِ الذي ابتُلينا به اليومَ.
نحنُ نواجهُ أزماتٍ ليست في الشرقِ الأوسطِ فحسبُ، ولكن في دولتي أيضًا، فعلى سبيلِ المثالِ؛ هناكَ المزيدُ من المهاجرينَ في جميعِ أنحاءِ العالَمِ اليومَ أكثرَ من أيِّ وقتٍ مضى، ويؤسفني القولُ بـأنَّ أُمَّتي تقومُ بإبعادِ الكثيرينَ منهم، لكنَّني أريدُكم أن تعلَموا أنَّ كنائسَنا لا زالتْ ترحِّبُ بهم وتُعيدُ توطينَهم بغضِّ النَّظرِ عن أديانِهم، ونحنُ نفعلُ ذلكَ بناءً على إيمانِنا باللَّهِ ووَفقًا لأنموذجِ ضيافتِكم لنا.
تُجري لجنةُ التَّنسيقِ الوطنيَّةُ بالولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّةِ حواراتٍ منتظمةً بينَ المسلمينَ والمسيحيينَ، ونحنُ نقفُ مع المسلمينَ في وجهِ أعمالِ التمييزِ والتعصُّبِ، ودفاعًا عن الحريَّةِ الدينيَّةِ.
وسعيًا لدفعِ قضيَّةِ السَّلامِ والتَّفاهمِ والتَّعاونِ بينَ الأديانِ؛ فإنَّ أملي وتضرُّعي بأن يكونَ بوسعِ الإمامِ الأكبرِ زيارةُ الولاياتِ المتَّحدةِ في القريبِ العاجلِ، وإنَّنا نعملُ على تحقيقِ ذلكَ بمساعدةِ الهيئةِ القبطيَّةِ للخدماتِ الاجتماعيَّةِ والكنائسِ البروتستانتيَّةِ في مصرَ.
إنَّ زياراتِ الإمامِ الأكبرِ للفاتيكان، ولمجلسِ الكنائسِ العالميِّ، ولرئيسِ أساقفةِ كانتربري كانتْ خطواتٍ مهمَّةً للغايةِ تجاهَ السَّلامِ والتفاهمِ الدوليينِ، وإنَّنا بحاجةٍ إلى زيارتِه للولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّةِ، ويَحدوني الأملُ بأن يصبحَ بمقدورِ كثيرٍ من الشبابِ الحضورُ؛ للمشاركةِ في حوارٍ معهُ.
نحنُ المسيحيينَ الأمريكيينَ نرقُبُ عن كَثَبٍ ما يحدثُ في الشرقِ الأوسطِ، ونحنُ نحافظُ على علاقاتٍ وثيقةٍ مع الكنائسِ بجميعِ أنحاءِ المنطقةِ، كما نؤمنُ بأنَّ الوجودَ المسيحيَّ الحيويَّ ضروريٌّ للتنميةِ والسلامِ بالمنطقةِ.

قالَ يسوعُ: إنَّ ملكوتَ السماءِ يُشبهُ رجلًا ذاهبًا في رحلةٍ، وقد نادى عبيدَه معًا قبلَ مغادرتِه، مسلِّمًا ممتلكاتِه لهم لإدارتِها وَفقًا لقدراتِهم، وسوفَ يكونُ الكثيرُ مطلوبًا من أولئكَ الذين يعطونَ كثيرًا.

كلُّ واحدٍ منَّا قد أُعطِيَ شيئًا، واللَّهُ لدَيه الحقُّ في أن يتوقَّعَ منَّا شيئًا، فإذا آمنَّا بنعمةِ الرَّبِّ وعِشنا حياةً تستجيبُ لنعمتِه؛ فإنَّ الأيامَ القادمةَ سوفَ تكونُ أفضلَ بالنسبةِ للجميعِ، لكنْ إذا كانَ كلُّ ما نفعلُه هو أن نتحدَّثَ إلى بعضِنا البعضِ دونَ اتِّخاذِ إجراءاتٍ لمواجهةِ أصواتِ التطرُّفِ والعنفِ بيننا، فإنَّنا نكونُ قد بدَّدْنا المنحَ الَّتي أعطاها الرَّبُّ لنا، لدَينا الوقتُ والفرصةُ الآنَ؛ لأنْ نعملَ معًا.

يجبُ أن نكونَ مستعدِّينَ للمخاطرةِ بكلِّ شيءٍ؛ لإنقاذِ النَّاسِ، وذلكَ لأنَّه قد أُلقيَ بهم في بحارٍ غادرةٍ هادرةٍ من حولِنا، دَعُونا نثِقُ بالرَّبِّ الَّذي قادَنا إلى المستقبلِ السَّاطعِ والمُسالمِ الَّذي دُعِينا له. نحنُ في كنائسِ الولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّةِ نقِفُ معكم، شكرًا.

***